

دور التصوير الجداري في نشأة مفهوم المدن المتحفية المفتوحة عالمياً
The role of mural painting in the evolve of the concept of the open cities
museum globally

الباحثة. نفرت ناجي نجيب

كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

Researcher.Nefert Nagy Naguib

Faculty of Fine Arts - Helwan University

nevert.nagy@gmail.com

الملخص

في العقود الأخيرة أصبح للتصوير الجداري وظيفة هامة كوسيلة للترويج للخدمات التي توظفها المدن من أجل جذب الزائرين من مختلف الأرجاء لزيارتها مما يؤدي إلي تحقيق رواج اقتصادي وسياحي لها مما أدى إلي ظهور مصطلح يعرف بإسم المدن المتحفية ، و قد اتسمت المدن المتحفية بركيزة اساسية في سعي المدن للوصول إليها و ذلك عن طريق نشر الجداريات علي واجهات مبانيها الخارجية علي أن تناقش هذه الجداريات موضوعات مرتبطة بتاريخ المدينة وأهم معالمها وثقافتها وكذلك اهتمت الموضوعات التي تناولتها ببث رسائل إجتماعية تناقش القضايا التي تمثل هاجس يورق قاطني المدينة مثل المشكلات العرقية أو التفاوت الطبقي أو إنتشار الفقر بين أفرادها ، لذا وجب الأنتباه إلي وجود فارق جوهري بين المدينة المتحفية وجدارياتها عن الجداريات التي تنتشر في أرجاء الوطن في عمومه حيث أن جداريات المدينة المتحفية هي التي تعني بكل مايخص قاطنيها ليمثل لهم حاضنتهم الثقافية والتاريخية لكي تربطهم بمجتمعهم المصغر داخلها وتواصل لهويتهم وإبتنائهم لها ، من خلال الجداريات التي تنتشر عبر أرجاءها و التي تشكل ما يعرف حالياً بالمتحف الخارجي المفتوح ، وتتنوع التجارب الخاصة بالمدن المتحفية وطرق تفعيلها مابين مهرجانات سنوية تنظمها المدن أو برامج للتصوير الجداري تتولي المدن إدارتها وتوفير التمويل اللازم لها للترويج لمدنهم المتحفية وبين مدن أخرى توظف التصوير الجداري ليمثل لها متحفاً مفتوحاً يعالج قضاياها السياسية والتاريخية ويعرضها علي جدرانها وهناك نوع آخر مثل المدن الصناعية التاريخية القديمة المهملة و تحولها إلي متحف جداري مفتوح يعرض تاريخ المدينة الإنشائي المعماري ودعوة السياح لزيارتها مثل مدينة توني جارنيه الصناعية السكنية بفرنسا، و يستعرض البحث بالدراسة و التحليل اهم نماذج تلك المدن المتحفية الجدارية.

الكلمات المفتاحية

المدن المتحفية الجدارية – التصوير الجداري – الفن الحضري – المتاحف المفتوحة

Abstract

In recent decades, mural painting has become an important function as a means of promoting the services that cities employ in order to attract visitors from different parts of the world to visit them, which leads to economic and tourism prosperity for them, which led to the emergence of a term known as museum cities. Museum cities have been characterized as a basic pillar in the cities' quest. To reach it, this is done by publishing murals on the exterior facades of its buildings. These murals should discuss topics related to the city's history and its most important landmarks and cultures. They also meant that the topics they addressed were

broadcasting social messages that discussed issues that represent a concern that worries the city's residents, such as racial problems, class disparity, or the spread of poverty among people. Its members, so it is necessary to pay attention to the existence of a fundamental difference between the museum city and its murals from the murals that are spread throughout the country as a whole, as the museum city murals are concerned with everything that concerns its residents, to represent for them their cultural and historical incubator in order to connect them to their micro-society within it and root their identity and belonging to it through The murals that are spread throughout it, which form what is currently known as the open outdoor museum, and the experiences of museum cities and the methods of activating them vary between annual festivals organized by cities or mural painting programs that cities manage and provide the necessary funding for them to promote their museum cities and other cities that employ mural painting to represent them as a museum. It is open, deals with its political and historical issues, and displays them on its walls. There is another type, such as the old neglected historical industrial cities and their transformation into an open mural museum that displays the city's architectural and construction history and invites tourists to visit it, such as the Tony Garnier residential industrial city in France. The research reviews, through study and analysis, the most important models of these Mural Museum cities.

Keywords

Mural cities Museum - Mural Painting - Urban Art - OpenMuseums

المقدمة

في العقود الأخيرة أصبح للتصوير الجداري وظيفة هامة كوسيلة للترويج للخدمات التي توظفها المدن من أجل جذب الزائرين من مختلف الأرجاء لزيارتها مما يؤدي إلي تحقيق رواج اقتصادي وسياحي لها مما أدى إلي ظهور مصطلح يعرف بإسم المدن المتحفية .

المدن المتحفية إتسمت بركيزة أساسية في سعي المدن للوصول إليها و ذلك عن طريق نشر الجداريات علي واجهات مبانيها الخارجية علي أن تناقش هذه الجداريات موضوعات مرتبطة بتاريخ المدينة وأهم معالمها وثقافتها وكذلك عنت الموضوعات التي تناولتها ببث رسائل إجتماعية تناقش القضايا التي تمثل هاجس يؤرق قاطني تلك المدن مثل المشكلات العرقية أو التفاوت الطبقي أو إنتشار الفقر بين أفرادها .

لذا وجب الأنتباه إلي وجود فارق جوهري بين المدينة المتحفية وجدارياتها عن الجداريات التي تنتشر في أرجاء الوطن في عومها حيث أن جداريات المدينة المتحفية هي التي تعني لكل مايخص قاطنيها ليمثل لهم حاضنتهم الثقافية والتاريخية لكي تربطهم بمجتمعهم المصغر داخلها وتواصل لهويتهم وانتائهم لها بما يحقق لهم رواجاً ثقافياً وفكرياً وحضارياً سعياً للإرتقاء بمستوي المدينة وجذب السائحين والزوار لها من اجل مشاهدة ماتعرضه جدرانها من تاريخ وثقافة وفنون تميزها عن غيرها فيما يعرف (بالمتحف الخارجي المفتوح).

وتتنوع التجارب الخاصة بالمدن المتحفية وطرق تفعيلها ما بين مهرجانات سنوية تنظمها المدن أو برامج للتصوير الجداري تتولي المدن إدارتها وتوفير التمويل اللازم لها للترويج لمدنهم المتحفية وبين مدن أخرى توظف التصوير الجداري ليمثل لها متحفاً مفتوحاً يعالج قضاياها السياسية والتاريخية ويعرضها على جدرانها وهناك نوع آخر مثل المدن الصناعية التاريخية القديمة المهملّة و تحولها إلى متحف مفتوح يعرض تاريخ المدينة الإنشائي المعماري ليتوافد السياح لزيارتها لزيادة دخل المدينة الأقتصادي و التي يعد من أبرز أمثلتها مدينة توني جارنيه الصناعية السكنية بفرنسا و غيرها من النماذج التي يستعرضها بالبحث بالدراسة و التحليل .

مشكلة البحث

- هل للتصوير الجداري دور في نشأة مفهوم المدن المتحفية المفتوحة عالمياً؟
- كيف يتم اظهار الفوارق الجوهرية التي تميز المدن المتحفية الجدارية عن بعضها الاخر وفقا للغرض الذي انشئت من اجله ؟
-كيف يتبع التطور الذي طرأ على اعمال التصوير الجداري الخاص بالمدن المتحفية منذ بداية نشأت المفهوم الخاص بها في بعض الدول الاوربية لينتقل من خلالها إلى ارجاء اخرى داخل القاره و خارجها ؟
- كيف نتبع بعض التجارب التي تعني بالالية الخاصة بأختيار التصميمات والفنانين المكلفين بتنفيذها بغرض تجميل المدن المتحفية بواسطة التصوير الجداري بدون الإخلال بالقيم الجمالية والتصميمية لتحقيق الإندماج والتكامل بين جدران المدينة المتحفية و البيئة الحاضنة لها ؟

أهداف البحث

- دراسة نماذج لمدن حققت رواجاً سياحياً بفضل توظيفها لفن التصوير الجداري لخلق متاحف فنية خارجية مفتوحة بها للإرتقاء بمستواها الجمالي لخدمة زائريها.
- دراسة دور التصوير الجداري و الثقافة البصرية في ترسيخ الهوية و مبادئها من خلال ترديد الموضوعات التي تتناولها أمام قاطني المدن بعرضها على جدران المباني ومنشآت المدينة العامة بواسطة أعمال التصوير الجداري.
- إبراز مفهوم الخصوصية و دورة في استعراض التميز الخاص الذي يفرق بين كل مدينة و تراثها عن الأخرى في مخططها لتشكيل متاحفها الجدارية المفتوحة , مما يستوجب دراسة تاريخ تأسيسها وأهم رموزها الثقافية التي تستعرضها أعمالها الجدارية التي نفذت بغرض إنكاء دافع الإنتماء لقاطنيها.
- إلقاء الضوء على بعض الأنشطة التي تنظمها العديد من المدن في امريكا واوروبا منذ بدايات القرن ٢١ لتحويل ضواحيها بواسطة التصوير الجداري الي مدن متحفية مثل مهرجانات التصوير الجداري التي تنظم سنوياً لتستقطب الفنانين من شتى الأرجاء والثقافات للإرتقاء بالقيمة الفنية والجمالية الحضارية للمدينة.

أهمية البحث

- وجود رسائل إجتماعية هامة يستطيع التصوير الجداري من خلال مفهوم المدينة المتحفية من ترسيخ مبادئها مثل نبذ العنصرية ،مما يؤدي إلى إحلال السلم المجتمعي بين قاطني المدن متنوعي الأعراق والأجناس والثقافات.
- دراسة برامج تمويل التصوير الجداري في المدن و دورها في ترسيخ مفهوم المدينة المتحفية وفقاً للقواعد والأسس المنظمة لها

فروض البحث

- وجود فوارق جوهرية في تجارب المدن المتحفية ما بين الجدارية المعبره عن الوطن و تلك الجدارية المعبره عن الثقافة المحلية للمدينة التي تحتضنها و اخرى خصصت للترويج السياحي او لمعالجة بعض القضايا السياسية و غيرها.

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي التاريخي للتجارب الفنية المختارة.

الإطار النظري للبحث

أهم نماذج المدن المتحفية وأنواعها

أ- المدن المتحفية الموجهة لمكافحة الكساد الاقتصادي

نموذج مدينة Chemianus

هي مدينة صغيرة يقطن بها ٣٩٠٠ مواطن تقع علي بعد ٨٠ كيلومتر شمال فيكتوريا بكندا ، تشتهر بالعدد الضخم والمتنوع للجداريات الخارجية التي تنتشر في أرجاءها ويعود تأسيسها في الأصل الي أيدي العاملين من أبنائها ،المدينة بوجه عام تعتمد علي صناعتها الوحيدة للمواد المعدنية .

أظهرت chemianus للعالم روحها الحقيقية وتصميمها بأن تحقق شهرتها إعتماًداً علي أيدي فنانيها من أبنائها المصوريين الجداريين ، فالمدينة إشتهرت علي مر تاريخها بإنها تجمع عرقيات متنوعة من صينيين ويابانيين وهنود شرقيين وأسكتلنديين وألمان والذين وفدوا إليها للعمل في المناجم والصيد والصناعات الأصلية والتي منحت لهذه التركيبة العرقية المتنوعة فرص للعمل والحياة علي أراضيها ،ومع التهديد القريب لإحتمال غلق المجال الوظيفي الرئيسي في المدينة نتيجة للكساد الذي لحق بها واجهت chemianus إحتماًلية أن تتحول في النهاية إلي مدينة اشباح.

لذا تم توفير منح تحت إشراف الحكومة المركزية والمنظمات المجتمعية لمساعدة المدن لتحقيق مشاريعها الأحيائية ، عمدة المدينة جرهام بروسGraham Bruce قدم هذه الفكرة المجتمعية وقام بتنفيذها بمعاونة أبناء المدينة ليصبحوا أول مثال لمدينة صغيرة حققت شهرة عالمية كمثال ونموذج علي كيفية القدرة علي تحقيق تغيير حيوي للأستمرار والبقاء في فترات الأنهباء والكساد الاقتصادي من خلال تمويلها ونشرها للتصوير الجداري لتتحول إلي متحف مفتوح يعرض تاريخ المدينة علي جدرانها ويجذب إليها السائحين والزوار من شتي الأرجاء مما حقق لها رواجاً اقتصادياً في المجالات الأخرى.

ومن نماذج الجداريات التي تتحدث عن تاريخ المدينة وتوثق لما تتصف به كمتحف مفتوح جدارية "الحمار البخاري أثناء العمل" (شكل ١) والتي تعرض لمحة مختصرة من تاريخ تأسيس المدينة ، الجدارية من عمل الفنان Frank Lewis في ١٩٨٢ و تعتمد في تفاصيلها علي صورة فوتوغرافية قديمة ،الرجل الذي يشغل المرجل البخاري المتصل بالادابة التي تدفع الطاقة الحركية لتشغيله هو Herbert M Olsen و الذي أصبح لاحقاً أحد الشخصيات الواعدة عالمياً في مجال قطع الأشجار.



(شكل ١) جدارية (الحمار البخاري أثناء العمل) تصوير الفنان Frank Leuis عام ١٩٨٢ ، مدينة شيمينوس Chemainus ،

فانكوفر Vancouver، كولومبيا البريطانية British Columbia

ب- المدن المتحفية الجدارية المؤسسه على حقبة تاريخية محدد نموذج مدينة توبنش Toppenish

تحتوي مدينة توبنش Toppenish في ولاية واشنطن Washington بالولايات المتحدة الأمريكية علي مايقرب من ٧٥ جدارية تاريخية، الجداريات تسجل وتمجد أحداث هامة لشخصيات تاريخية ومشاهد يومية حياتية لريف المدينة من ١٨٤٠ إلي ١٩٤٠ ، حيث تم تأسيس مجتمع للجداريات والمنظمات الخاصة بها والتي قامت بتنفيذ الجداريات عن طريق تجميع الفنانين لتنفيذ جدارية واحدة كبيرة في يوم واحد مما دفع مئات الناس كانوا للتوافد لمشاهدة الجداريات وهي في مراحل تنفيذها الأخيرة .

كل جدارية أرفق بها نص كتابي يشرح المشهد أو الشخص المصور بها بحيث يتعرف الزائرون القادمون لمشاهدة الجداريات المُنفذه علي جدران المباني والمتاجر بالمدينة علي تاريخها الذي يوثق لها بصفقتها متحفاً خارجياً مفتوحاً. الجداريات تصور الرجال و النساء الذين أسهموا بمشاركات بارزة في خدمة المدينة و من نماذج تلك الجداريات التي توثق لها تاريخ المدينة بصفقتها متحفاً مفتوحاً جدارية مسماه باسم "عندما لم يكن الأذن مطلوباً" (شكل ٢) الجدارية تتضمن تصويراً لكل من جاري كيبري و ايستيل ريل ماير Estelle Rell Meyer & Gary Kerby والتي تظهر بمقدمه العمل حيث تم اختيارها من قبل الرئيس Mckineley كمديرة للنشاط التعليمي الهندي لمكتب الشؤون الهندية للمدينة عام ١٨٩٨ وهي تعد أول امرأة تتقلد هذا المنصب، الجدارية من عمل الفنان جون كين Joe chen.



(شكل ٢) جدارية Estelle Reel Meyer عمل الفنان جو كين Joe chen، توبنش Toppensish، الولايات المتحدة الأمريكية.

ج-برامج تمويل التصوير الجداري و دورها في نشر المدن المتحفية

• نموذج برنامج Philadelphia

و إذا أنتقلنا إلي أحد أهم النماذج التي رسخت لمفهوم المدينة المتحفية نجد الدور البارز الذي تلعبه برامج تمويل الفنون الجدارية التي تنظمها المدن من أجل تحقيق هذا الغرض ومن أمثلتها برنامج مدينة Philadelphia للفنون الجدارية وهو بالولايات المتحدة ، البرنامج تم تأسيسه عام ١٩٨٦ تحت إشراف الفنان جان جولدن Golden Jane وذلك لتسهيل التعاون بين الفنانين المحترفين ومتخصصي الكتابة الجرافيتيين لإبداع جداريات مبتكرة في المدينة ، كما يتكامل هذا النشاط الذي تم تفعيله مع منظمات مجتمعية لتعليم الأطفال الفنون و إدماجهم في عملية خلق و إبداع تلك الأعمال، البرنامج يعد الآن واحد من أهم برامج توظيف الفنانين المنتميين لمدينة Philadelphia حيث يعمل به منهم مايقرب من ٣٠٠ فنان سنوياً، في عام 2016 تم إعادة تعريفه للجماهير بأسم الفنون الجدارية ل Philadelphia و الجدير بالذكر أنه مر علي إنشاء هذا البرنامج خمسة وثلاثون عاماً أسهم خلالها في إنتاج مايقرب من ٢٨٠٠ عمل جداري فني يغطي جدران المباني الخاصة بالمدينة، ليشكل من خلال هذه المجموعة أكبر متحف فني خارجي للفنون في العالم ، الجداريات في مجموعها تتحدث إلي الفلاديلفيين عن أشياء وأناس وقضايا كانت في كثير من الأوقات هامة بالنسبة لهم و لحياتهم من أمثلتها جدارية الملحمة (شكل ٣) للفنان جوشوا سارانتيتيس Joshua Sarantitis والتي تجسد إحدى أهم القضايا التي تمثل الإرث الثقافي والتاريخي للأباء المؤسسين للمدينة وهي قضية تجارة العبيد في Philadelphia، حيث عبرت تلك الجدارية عن هذه القضية بتصوير أحد الشخصيات الملونة من الأجيال الجديدة يرتدي قلادة تتدلي منها صورة عليها وجه ابراهام لينكون Abraham Lincoln والذي أسهم بمجهوداته أثناء رئاسته للولايات المتحدة لتحرير العبيد في الولايات الجنوبية وعلي رأسها Philadelphia



(شكل ٣) جدارية الملحمة عمل الفنان جوشوا سارانتيثيس joshuaSarantitis، فيلادلفيا Philadelphia، الولايات المتحدة الأمريكية

د-مهرجانات التصوير الجداري السنوية و دورها في نشر مفهوم المدينة المتحفية

• نموذج مهرجان مونتريال بكندا

من الأمثلة الجديرة بالذكر في كيفية توظيف التصوير الجداري كوسيلة لتحقيق مفهوم المدينة المتحفية نجد مهرجانات الفنون الجدارية السنوية التي تنظمها بعض المدن ، حيث يتم دعوة مجموعة من فناني المدينة البارزين لفترة محددة وقد ينضم إليهم بعض النماذج المعروفة عالمياً في مجال التصوير الجداري لتنظيم إحتفال سنوي يتم فيه تغطية أحد أحياء المدينة أو شوارعها بأعمال فنية جدارية في أجواء إحتفالية مع الحرص علي دعوة الجماهير والحشود للتفاعل معها ومشاهدتها عند إفتتاح فعاليات المهرجان وعلي رأس هذه المهرجانات مهرجان مونتريال الجداري وهو حدث يستغرق ١١ يوماً يحتفل خلالها بالحركة الفنية الحضارية الدولية .

فالمهرجان يمثل تجمع هام للمجتمعات الفنية العالمية من الموسيقيين ومحترفي الفنون البصرية الذين يتعاونون في إحتفال ثقافي في قلب مدينة مونتريال Montreal في حي سانت لوران Saint Laurent ، ففي خلال ٦ نسخ ناجحة لمهرجان مونتريال تحولت المدينة إلي وجهة عالمية للفن الحضري المعاصر و وجهة سياحية فائقة الأهمية.



(شكل ٤) جمهور من الزائرين يشاركون في فعاليات مهرجان مونتريل ومشاهدة المتحف الجداري المفتوح

ففي شكل رقم (٤) نرى الحشد الهائل من الزائرين الذين تجمعوا لمشاهدة فعاليات المهرجان والتمتع بمشاهدة المتحف الجداري المفتوح الخاص بالأعمال الجدارية التي أنتجها المهرجان علي واجهة مباني المدينة.

• المدن المتحفية الجدارية الموجهة لمعالجة القضايا السياسية.

• نموذج مدينة Belfast & Derry

من أهم النماذج التي أستغلت مفهوم المدينة المتحفية لخدمة القضايا السياسية التي تشكل هاجس مجتمعي لديها ، نجد علي رأسها بعض المدن التي عانت من صراعات سياسية إنفصالية إستقلالية في بعض مناطق أوروبا التي شهدت توترات حدودية ، لذا فقد وظفت التصوير الجداري لعرض قضيتها لتذكير مواطنيها وقاطنيها بقوميتهم وتاريخهم السياسي ونضال أبائهم وتضحياتهم في سبيل خدمة مجتمعهم ، و من أهم أمثلتها مدينتي بلفست وديري واللتان تسجلان علي جدرانها مشاهد عن قضية الأنفصال الأيرلندي عن التاج البريطاني وتاريخ أهم رموز المقاومة السياسية الذين ناضلوا من أجل هذا الغرض ، حيث يبلغ عدد هذه الجداريات مايقرب من ٢٥٠٠ عمل فني تمثلان إحد اهم نماذج المتاحف الجدارية السياسية المفتوحة ، ومن أبرز جداريات مدينتي بلفست وديري نجد جدارية " strike hunger المقاومة بالجوع " (شكل ٥) و التي تجسد لمشاهد الأضراب والمواجهة بين السجناء الأيرلنديين ورئيسة البرلمان البريطاني مارجريت تاتشر Margaret Thatcher ، وأحد أولئك المضربين وهو "بوبي ساندز Bobby sands"والذي تم إنتخابه عضواً للبرلمان أثناء الإضراب ومعه ١٠ آخرين واصلوا إضرابهم لما يقرب من ٥٣ يوماً حتي فارقوا الحياة ، لذا فأن أهمية هذه الجدارية تعود لدورها في تجسيد بطولاتهم لأبناء المدينة.ويبرز هنا من خلال هذه التجريه الدور الذي شكله التصوير الجداري و معالجته للقضايا السياسية في تحول مدينتي بلفاست و دييري إلي متحف مفتوح.



(شكل5) جدارية "strike hunger المقاومة بالجوع"، بلفاست Belfast، أيرلندا Ireland .

و-المدن المتحفية الجدارية بغرض الارتقاء بالمجمعات السكنية الصناعية
نموذج مدينة توني جارنيه الصناعية السكنية

تمثل الفنون التشكيلية عنصر هام من عناصر الجذب السياحي بما تحتويه من قيم جمالية تثري من خلالها المحيط الانشائي و الثقافي للحيز الذي ترتبط به ، و من خلال هذا البحث نعرض لأحد التجارب الهامة التي قامت بتوظيف الفن التشكيلي لخدمه الغرض السياحي ، حيث تجسد المدينة الصناعية السكنية التي قام بتصميمها و إنشائها المعماري العالمي الفرنسي توني جارنيه Tony Garnier في ثلاثينيات القرن العشرين بمدينة ليون بفرنسا و التي صممت لتحتوي ٣٥٠٠٠ الف ساكن من العمال و ذلك بمنطقة سانت -إيتين Saint Etienne بالقرب من سانت شامونت Saint Chamont أعلي ربوه صخرية عاليه مرتفعه عن المنطقة الصناعية التي تقع اسفل الربوه المجاوره للنهر لتعكس افكار جارنيه المدينيه الانشائية التي تتميز عن غيرها من الانماط المستهلكه في زمنه. حيث طور المعماري من طراز مدينته إلي أربع وظائف: عمل، سكن، صحه، ترفيه وحيث تزدهر بها ايضا عناصر: الوظيفة، الفراغ، الخضار، الضوء ، لذا تعد هذه المدينة بمثابة إنجازاً في تاريخ العمارة و الإنشاء المدني في القرن العشرين. و قد جاءت هذه المدينة كرد فعل للثورة الصناعية ، و يعود اختلافها عن نظيراتها الي تأثيرات المشاهد المثالية للواقعية الفرنسية و تقسيم النطاقات الفرنسي علي اعمال جارنيه و فلسفته.

و توني جارنيه Tony Garnier هو المعماري و مخطط المدن الفرنسي الذي تم الإعتماد به علي إنه مؤسس العمارة الفرنسية في القرن العشرين ، بعد تعلمه التصوير في Ecole Technique de La Martinere في Ecole درس العمارة في

NationaleSuperieure de Beaux-Arts-Paris و حصل بعدها علي جائزة روما لتصميمه للبنك الوطني في ايطاليا ، و لطالما كان ناشطاً بتصميماته و أعماله التي أقامها في مسقط رأسه بمدينة Lyon الفرنسية.

و ما نحن بصدد الان من خلال هذا البحث هو الكيفية التي تم من خلالها تحويل هذه المدينة السكنيه الصناعيه الي متحف مفتوح بقصد خدمه الغرض السياحي بواسطه الفن التشكيلي ,حيث تم تحويل حي united states في مدينة جارنيه السكنيه الصناعيه و الذي انشيء في الفتره ما بين عامي ١٩٢٠- ١٩٣١ بمدينه ليون و المحتوي علي عدد ٤٩ مبني سكني اجتماعي بمتاجر في أدوارها الاولي إلى ساحة عرض فنية خارجيه مفتوحه ، و ذلك عندما اتخذ اتحاد قاطني جراند ليون قراراً بالبده في مشروع لإعادة إحياء و تجميل هذا الحي عام ١٩٨٦ و الذي تضمن خلق متحف مفتوح يعرض لتاريخ الحي و الأهداف من وراء بناءه. المتحف يتكون من ٢٥ عملاً تشكيلياً جدارياً تكسو الواجهه الخفيه لكل بناء بالكامل ، ثلاثة منها تعرض لموضوعات مصوره لأعمال تشكيليه تجسد المدينه الصناعيه و أربعة أعمال أخرى تمثل المباني التي أنشأها جارنيه بمدينه ليونوأعمال أخرى تنشر لأعمال تشكيليه لمدن مثاليه أخرى بواسطه فنانيين تشكيلين مختارين من ثقافات مختلفه ليضيفوا إلي متحف المدينه المفتوح ثراء تشكيلي و تنوع ثقافي ، كما تكسو واجهة إثني عشر مبني آخر اعمالاً جداريه تجسد لعناصر و وحدات تشكيليه تتكون منها المدينه الصناعيه لجارنيه.

يبلغ المقياس الخاص لكل عملي تشكيلي من هذه الجداريات الخمس و عشرون ما يقارب ٢٣٠ متر مربع علي واجهات معظمها خالي تماماً من وجود أي نوافذ و مرفق بكل منها لوح مترجم بعده لغات لشرح مفهوم هذه الأعمال.

و من أمثلة جداريات متحف مدينه توني جارنيه السكنيه الصناعيه ، جدارية (شكل6) والتي تعرض علي ارتفاع ٦ طوابق بورتريه للمعماري توني جارنيه ومقتطفات من أهم إنجازاته المعمارية في خدمة المدينه.



(شكل6) جدارية لبورتريه المعماري توني جارنيه Tony Garnier ومقتطفات من أهم إنجازاته المعمارية.متحف توني جارنيه الحضري ،
فرنسا.

ي-توظيف الهوية والتراث لارساء مفهوم المدن المتحفية بمصر

• نموذج ملتقي البرلس للرسم علي الحوائط

تهتم الباحثة بتطبيق نموذج المدينة المتحفية بمصر حيث تزخر مصر بمجموعة من المدن المتنوعة من حيث موروثها الثقافي والتاريخي والأيدلوجي والفكري والصناعي ، لذا تعد تجربة المدينة المتحفية في مصر إذا تم تعميمها نموذجاً هاماً لربط قاطني المدن بهويتهم وتاريخهم الحضاري مما قد يقلل من الهجرة الداخلية و ذلك عن طريق بث و تحفيز وازع الانتماء والأرتباط بين المواطن ومدينته حين يشاهد علي جدرانها تاريخها وثقافتها و ملامح من تراثها مما يسهم في رفع المستوي الجمالي الخاص بها و يجذب لها الزائرين من شتي الأرجاء لمشاهدة تاريخها وتراثها الموثق علي جدرانها بواسطة التصوير الجداري ، لذا فإن ملتقي البرلس للرسم علي الحوائط يعد بمثابة نواة تشكل مفهوم المدينة المتحفية في مصر، حيث أنتج الملتقي علي مدار دوراته المتتابة مجموعة من الأعمال الجدارية التي غطت حوائط منازل المدينة البسيطة لمشاهد مستمدة من ثقافتها وتراثها وبيئتها و التي أحالت المدينة إلي ما يشبه المتحف المفتوح ومن نماذج هذه الأعمال لوحة (9٠8,7).



(شكل ٧) إحدى الجداريات في مدينة البرلس، كفر الشيخ، مصر .



(شكل ٨) إحدى الجداريات في مدينة البرلس، كفر الشيخ، مصر .



(شكل ٩) إحدى الجداريات في مدينة البرلس، كفر الشيخ، مصر .

النتائج

١- يمكن التغلب على العشوائية الناجمة عن العمل الغير منظم في التصوير على الجدران عن طريق تفعيل برامج التصوير الجداري مما يساهم في تحسين البيئة الحضرية.

- ٢- للتصوير الجداري دور بارز في تحويل المدينة إلى مقصد سياحي وتنشيط المجال الإقتصادي الخاص بها عن طريق الإحتفاء بتراثها وتاريخها وأهم معالمها.
- ٣- في بعض المدن المتحفية الجدارية تم عرض القضايا السياسية الملحة التي يعاني قاطنيها من تبعاتها ، حيث شكلت وسيلة مباشرة للإحتجاج وعرض لأهم الأحداث التي صاحبت تلك الصراعات السياسية ومن أبرز هذا النوع من المدن المتحفية مدينتي بلفاست و ديري .
- ٤- يمكن التغلب على معضلة تدهور البيئة العمرانية للمجمعات السكنية الصناعية المتقدمة من خلال الإقتداء بتجربة مدينة توني غارنيه في نشر الجداريات على واجهاتها والتي ساهمت في تحويل المدينة إلى متحف مفتوح يُدر دخلاً سياحياً وينهض بالبيئة الحضرية لمدينة ليون ككل.
- ٥- إن الفعاليات الكبرى لمهرجانات التصوير الجداري تشكل عاملاً هاماً في نشر مفهوم المدينة المتحفية الجدارية من خلال ما ينتج عنها من أعمال يندمج فيها العامة مع الفنانين المشاركين .

التوصيات

- ١- ضرورة الإستفادة من التجارب الخاصة بالمدن المتحفية الناشئة في بعض مدن أمريكا وأوروبا في النهوض بالبيئة والحيز الحضري في مصر بالمناطق العشوائية التي طالتها يد الإهمال والتدهور .
- ٢- الإستفادة من نتائج فعاليات ملتقى البرلمان الدولي السنوي و دوره في نشر مفهوم المدينة المتحفية بمدينة البرلمان ، من خلال الإنتقال بها إلى مدن أخرى.
- ٣- إتاحة صلاحيات للمجالس المحلية للمدن من أجل تشكيل لجان متخصصة تشتمل عضويتها على خبراء من الفنانين والمعماريين من أجل تنظيم عملية أختيار التصميمات الفنية و الواجهات المعمارية .
- ٤ - إيجاد مصادر لتمويل العمليات الإجرائية الخاصة بتنفيذ الجداريات المزمع تنفيذها بالمدن المتحفية من أجل الوصول إلى منتج فني يتسم بالجودة من حيث تغطية أجور الفنانين المكلفين من ذوى الخبرة والكفاءة أو المواد الملائمة لعملية التنفيذ .
- ٥- ضرورة تفعيل المشاركة المجتمعية من خلال دمج طلبة الكليات الفنية مع النشاط الفني الخاص بالفاعليات الكبرى الخاصة بالتصوير الجداري لخلق المدن المتحفية وذلك من خلال معاونة الفنانين المحترفين أثناء تنفيذهم للجداريات .

المراجع العربية

- محمد سالم :التصوير الجداري تاريخ وتقنية،الهيئة العامة لقصور الثقافة، ضمن إصدارات سلسلة أفاق الفن التشكيلي ، القاهرة، ٢٠٢٣
- نعمت إسماعيل علام :فنون الغرب في العصور الحديثة ،دار المعارف ، ٢٠١٠

المراجع الأجنبية

- Kiriakos Iosifidis, *Large Scale Art from Walls Around the World*, Publikaat ,June 30,2008 .
- Jonathan Skinner and Lee Jolliffe , *Murals and Tourism Heritage, Politics and Identity* . Routledge ,Taylor&Francis Group, London and New York,2017
- Claudia Hopkins, Iain Boyd Whyte, *Hot Art, Cold War – Western and Northern European Writing on American Art, "1945-1990"*,2020.

-Judith H. Bonner, *The New Encyclopedia of Southern Culture: Volume 21: Art and Architecture (The New Encyclopedia of Southern Culture, 21) Paperback*, University of North Carolina Press, January 14, 2013.

-Sandro Bocola, *The Art of Modernism: Art, Culture, and Society from Goya to the Present Day Hardcover*, Prestel Pub, January 1, 2000.

-Edward Lucie-Smith, *Art Today*, Phaidon Press, September 16, 1999.

- **-Kiriakos Iosifidis, *Mural Masters: A New Generation*, Gingko Press Inc. March 5, 2019.**

المواقع الإلكترونية

-<https://muraltown.com/background/history>

-<https://muralroutes.ca/mural/steam-donkey-at-work/>

-<https://www.atlasobscura.com/places/toppenish-murals>

https://www.waymarking.com/waymarks/WMEV3K_Estelle_Reel_Meyer_1862_1959_Toppenish_WA

-https://en.wikipedia.org/wiki/Mural_Arts_Philadelphia

-<https://littlebigvoyager.com/montreal-street-art-mural-festival/>

-<https://murfestival.com/about/>

-https://en.wikipedia.org/wiki/1981_Irish_hunger_strike

-<https://www.digitalcommonwealth.org/search/commonwealth-oai:q59tz30f>

-http://www.museurbaintonygarnier.com/anglais/2_2.html

-http://en.wikipedia.org/wiki/Tony_Garnier_architect

-<http://drawingcities-zscapes.blogspot.com/2012/10/tony-garnier-cite-industrielle.html>

-<http://us.rendezvousenfrance.com/en/information/world-according-garnier>

*جراهام بريسنتون بروس **Graham Bruce** سياسي كندي سابق. شغل منصب عمدة شمال كويشان Cowichan، و تم انتخاب بروس كعضو انتمان اجتماعي في الجمعية التشريعية لكولومبيا البريطانية من ١٩٨٦ إلى ١٩٩١ في الدائرة الانتخابية في كويشان. أعيد انتخابه لاحقاً ليمثل مقاطعة Cowichan-Ladysmith من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٥